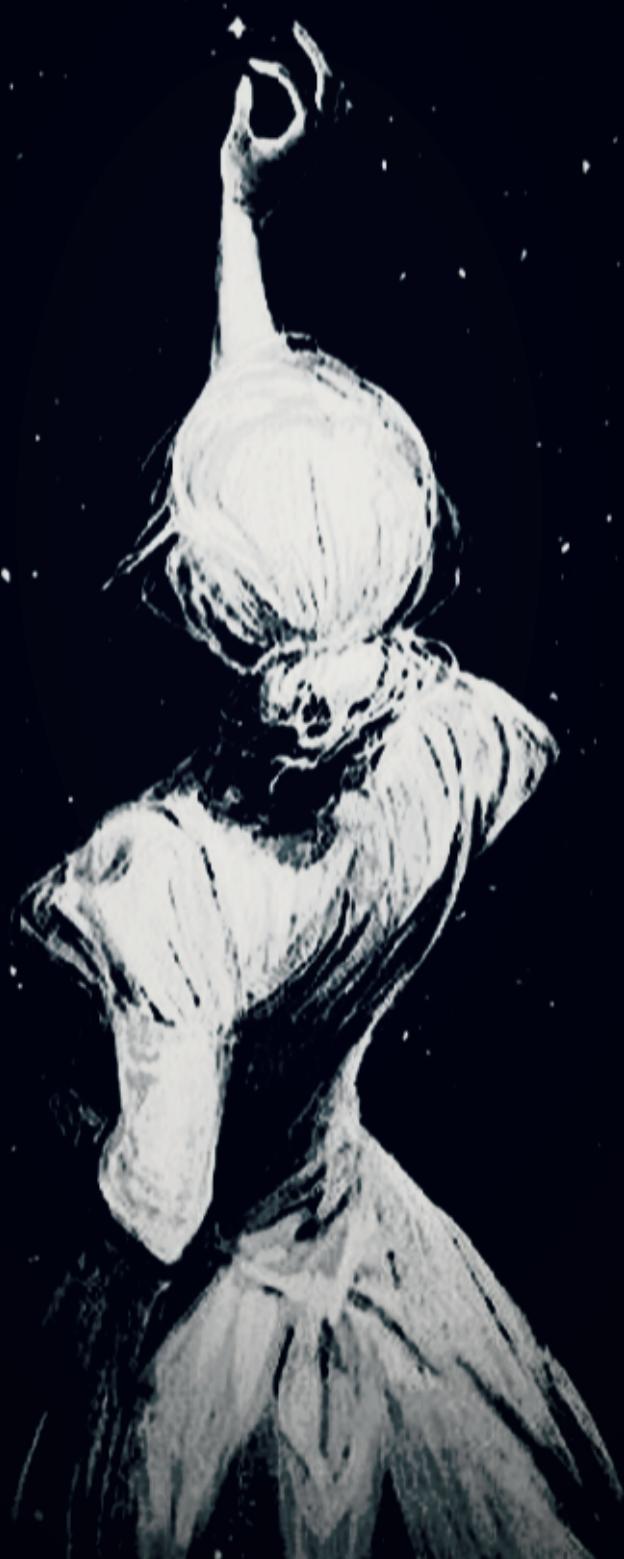


رسائل إلی فقیدتی

رؤی علی اسماعیل



الْمُجَبِّرُ كَلَّا

رسائل إلى فقيهٗ

الاهداء

إلى الأميرة النائمة تحت التراب ..
إلى روح غالية فارقتني وأنا لازلت متعلقة بها
إلى روح انتزعت من روحي،
إلى روح فجعت برحيلها،
إلى بسمة وضحكة لا تغيب عن البال،
إليك أنت أهديك هذا الكتاب وفي قلبي كل الحزن
فقيدتني (خولة حناش)
ستبقين مخلدة بقلبي حتى من بعد ما أبعدتنا الأماكن
وضمك التراب،
دمت بنعيم الله حتى نلتقي،
رحمك الله يا قطعة مني.

مقدمة:

لم يكن فراغك بالأمرِ السهل مطلقاً فقدان رأحتك
وصوتك صعب جداً
والمه أصعب بآن يوصفه ثمانية وعشرون حرف،
تألمت وبكيت، تركت فراغاً موحشاً في قلبي، وكلمة لن
أراكِ بعد الآن كانت متعبة جداً،
فقط ما كنت أعلمك أنك مازلت حيّة في قلبي..

رسائل إلى فقيدتي

أكتب لها..

أردت أن أكتب لها عن كمية الألم التي عشتها منذ تلك اللحظة،

أردتُ أخبارها عن كل تلك الأيام بدونها،
فكُرّتُ بطريقة ما ولكن لم أجد سوى كتابة هذه الكتاب.

(واغفر لهم يا الله)

اللهم كن لهم أنيساً، وبهم رحيمًا، اغفر لهم يا الله
وتجاوز عنهم، سخر لهم فيضاً من الدعوات، أرزقهم يا
الله رحمة ليس بعدها حساب ونعيم مقيم لا يحول ولا
يذول، اللهم كما جعلتهم محبوبين بين عبادك فأجعلهم
محبوبين عندك وعند ملائكتك، اجعل الجنة دارهم
وقرارهم يا الله، لا تجعل ذكراهم منقطعاً وسخر لهم
الدعوات إلى قيام الساعة، اللهم ارحم فيقدي (خولة)
وزوجها "أياد عبود" وأولادها "عبد الله" و"محمد"
و"عبد الرحمن" و"أية" واغفر لهم وارحمهم يا الله
رحمة تطمئن بها نفسم، وتفسح لهم في قبرهم، وتونس
وحشتهم، وترحم غربتهم..

اجعلهم ممن رضيت عنهم يا كريم..
اللهم أرحمهم وأغفر لهم فإنهم أعز
اجعلهم يا الله ممن يقال لهم سلام
فادخلوها خالدين..

ليلة ذلك

۲۰۲۳\۶\فبراير

في هذه الليلة..

وقفَ صوتٌ منْ اعتبرتها أمي ولم يخرجها أحدٌ منْ
تحتِ الرُّكام، لم يخرجها أحدٌ ألا بعد مرور ثمانيةُ أيام،
حينها أخرجوها وقد كان جبيئُها بارداً كبرود الثلج،
سقطتْ حينها باكيَةً، ومتعبَةً
فقدتْ حينها أمَا عزيزةً على قلبي،
ليشهدَ الله قد بُتِّرَ قلبي وتمزقتْ روحِي،
قد كانت لي أمْ وأخت حُنونَةً،
لم نخطط لشيءٍ منْ هذا أبداً، قد عاهدتني أنْ تبقى
بقربِي،

رسائل إلى فقیدتی

أيا أمي كم هذا الأمر مؤلم قد توقفت الأيام منذ هذه اللحظة،

يا الله إن فراقها صعب جداً كيف لقلبي أن يستطيع نسيان صوتها ورائحتها،

حينها تمزق قلبي لأنني لم يعد لدي فرصة لرؤيتها،
إنني متعبة ومنهكة قد بتر قلبي يا أمي إن طفلك لم تعد بخير،

أصبحت الدموع تحفر على خدي،
وملامح البؤس لم تفارق وجهي،

أيا من اعتبرتك أمي هل تسمعين بكائي؟!
والله أن الأمر أشبه بالكاوبوس كيف يمكنني أن اعتاد غيابها، كيف للإنسان أن يودع الأشياء التي يحبها؟

۲/۱۴ فبراير

في تلك الليلة نمت حينها على أمل أن كفنك الأبيض
كان مجرد كابوش،
نمت حينها معتقدًّا نفسي أنني سأنسى طقوس العزاء،
كل شيء كان حيًّا حينها في ذلك العزاء إلا أمي.

وَاقْعًا مُرَا..

حياتي لم تكن فقط كابوساً عند رحيل أمي، فقد كانت واقعاً مرا، أصبحت أنتظر الظلام حتى أبوح ما في داخلي من بكاء وألم.

تغيرت حياتي منذ رحيلها فقد أصبحت،
مكروها، منبودة ، ووحيدة،
كُنت أحاول الانتحار، أتوقف وأشعر أنها هنا فعطرها
ينبئني أنها ما زلت هنا،
أركض في أرجاء الغرفة باحثة عنها فلا أجد لها، فأكتفي
بجلوس والبكاء.

أفتقد أمي ..

أفتقد تفاصيل أمي كثيراً، تلاشى بريقي المعتاد
وفارقتني ضحكتي التي كنت أسمع وقوع صداتها في
أذني.

اشتياقي وحنيني ولهfty لها قد أوجعني، لا أدرى حقاً
ما أصابني منذ وفاتها تحديداً.

أنظر في صوري كم كنت سعيدة بقربها، وأنظر لنفسي
في المرأة ولا اعرفني.

هذه عيناي وأنفي وهذا فمي أيضاً، لكن رُوحِي ليست هي.

أبحث حولي عن أخباره بأنني مُتبعة، فلا أحد أحداً سوي أمي في هذه الصور.

السراب..

قد رافقني السراب، قلبي يرتجف داخل قفصي الصدري،
أشعر برغبة جامحة في البكاء، قد جزع قلبي، حاولت
الاعتناء بقلبي ولكنه سال منه بوحى حتى ملا قميصي،
قد ذابت روحى وفاض جوى قلبي ولم يحتمل مضض
فارقك يا أمى.

قد تعبت عيناي من البكاء يا أمي وأصبح وجهي مُغتمّ
المalamح.

أشتاقُ لِكُلِ التفاصيلِ التي تخصُّكُ يا أمي، هذا الألمُ قد
أَلْتَهُمْ نصفَ الطازجَ كله.

هذا السراب مخيف جداً، لم يبق عندي شيء يحكى قد تلاشت حروفه.

أنا هشة؛ متبعةً،
ومرهقةً لدرجةٍ أُنني لم أعدْ أستطيعُ الرنا على حروفٍ..

الموت ..

الموت حينها كان كفيلاً أن يأخذك مني منذ ذلك اليوم
المرير لم يعد طعامي المفضل يسبب لي البهجة حتى
أنني لم أعد أهتم لسقوط المطر منذ تلك الليلة قد
أصبحت غرفتي هي سجني.

أنا هنا في غرفتي أموت بصمت، ولا أقوى الحراك
تمضي الأيام .. دون أن أشعر
مرت الأيام.. ثم الأشهر.. لا أستطيع عدّها الآن
وما زالت القضايا هي بيتي، أعيش في سراب مظلم،
تضاعف الأوهام يوماً بعد يوم، لا أستطيع البوح عن
عدد الأيام التي سقطت بها من دون أمي، إن أقدامي
لم تعد تقوى على الحراك، لم يعد هناك شيء يحكى،
سوى أنني أتأمل قضايا قفصي، فقط كنت أرى فراغات
أخرى، ومتاهات أخرى، وقبر كنت أحلم به يومياً.

رسائل إلى فقيهٗ

لقد استهلكت وقتاً طويلاً، أحاول النهوض دون جدوى،
الجميع يحيا، إلا أنا أموت ببطىء، فاقدة الرغبة والرهبة
ومعلقة في هذه القضبان.

لا أستطيع تقبل فكرة موتك، يلزمني أن أعيش طويلاً في هذه القضبان، ربما مئة عام، حينها لربما قد يمر اسمك دون أن أجهش بالبكاء..

عجبًا للحياة..

أتعجب للشمس كيف تشرق بعد موتك !!
كيف للمطر أن يسقط بعد الآن ؟!
كيف للناس أن تُكمل الحياة من دونك !!
آلم يعلمون أن حلو الحياة بك ولا تكتمل الحياة بدونك !!
كيف للمذيع الأحمق ذاك أن يبث كوارث العالم جمِيعها
وينسى كارثتك العظمى ؟!
تالله عَجَب لهذه الدنيا التي لا تعلم مَا هو معنى فقد..

إليك أنت..

يأمن اعتبرتك أمي،
يافقيدة قلبي وروحي،
عليل السلام في قبرك،
يافقيدة قلبي عليك الرحمة.

أسأل الله الذي لم يُشبعني منك في الدنيا أن أحضنك
حُضناً طويلاً دافئاً ينزع وحشة فراقك الموجعة عند
باب الجنة.

سلام لكِ

سلام على رأحتكِ المختبئة في جوف صدري،
سلام لعينكِ .. ولقلبكِ الحنون،
سلام على ضحكتكِ التي لا تنسى،
سلام على لونِ البنِ في عينيكِ،
سلام لكِ في مرقدكِ إلى يوم يبعثون..

أفتقدلِكِ..

أفتقدلِكِ يا أمي بشدة..

أفتقدلِكِ للحد الذي يُوقظني حنيني إليك ليلاً،

أفتقدلِكِ للحد الذي يجعلني أستشعر وجودك بقريبي،

أفتقدلِكِ لحد التعب وال الألم،

للحد الذي يجعلني أن أستيقظ باكية معلنة حالة الشوق،

للحد الذي يجعلني أن استحضر ملامح وجهك في

مخيلتي،

ولحد الذي يجعلني أن أكمل حياتي على أمل لقياكِ.

أنا أحبك..

أنا أحبك يعني

أن أستيقظ في الفجر

لأجعلك أول اسم في دعائي

أنا أحبك يعني أن أتحرى أوقات الاستجابة وأدعو الله
للك بها.

الصُّبْحُ الْحَزِينُ..

منذ رحيلك أصبح الصباح حزيناً، كئيباً، مخيفاً، ومميتاً،
لم يعد له روح بعد وفاته،
لم تعد العصافير تزورنا يا أمي،
لم تعد بائعة الحليب تأتي إلينا،
لم تعد القطة تأتي إلى باب المنزل لتطعميها.
كل شيء تغير منذ وفاته،
أيا أمي عودي لتعود العصافير،
عودي لتعود بائعة الحليب،
عودي لتعود القطة وتطعمينها،
أو عودي من أجلي أنا.

اطمئني ..

اطمئني سأبقى أدعوكِ
اطمئني لم تغب عنِي
جسدي وحده الذي رحل
صوتكِ ما زال هنا
عطركِ
 وكلماتكِ
جميعهم ما زالوا هنا بقربِي ..

منذ وفاتك ..

منذ وفاتك أصبحت أشعر بفجوة داخل قلبي تلك الفجوة التي تركت بقلب الإنسان، ليس أي إنسان بل الإنسان الذي فقد الأمان والحب والسلام.

منذ وفاتك فقدت نفسي، علمت حينها أن لا حزن كفارق الموت الذي يكسر ثنايا القلب والروح،
منذ وفاتك سقطت مني دمعة أو لربما أنا التي سقطت.
منذ وفاتك يا أماه أصبحت الحياة ليس لها أهمية،
منذ وفاتك علمت أنه لم يُعد للوجود وجودا.

لماذا هي؟

لأنها لم تكن امرأة عادية إطلاقاً، كانت طريقة كلامها
تدعو للتأمل وتبعث للروح الإيجابية،
كُنت أتعجب دوماً كيف لإنسانة أن تتحدث بكل هذه
السلاسة واللباقة والهدوء، فقد كانت تأسِر قلوب الناس
بأسلوبها رغم تلك البساطة البعيدة عن التصنع، كانت
تلدهشني بعطائها، كان لها ابتسامة من شدة جمالها
تجعل المذنب يعود نادماً،
اذكر جيداً أنها كانت حينها بسيطة بطريقة جميلة
ومعقّدة.

أنا لست بخير ..

أنا لست بخير من دونك، أنا أصارع داخلي كُل يوم، لا
أستطيع السيطرة على صرافي ولا حتى على دموعي
وكلماتي..

إنطفئت ملامحي،
جسدي يؤلمني،
تعكرت روحي،
وتدهور نومي،
أنا لست بخير من دون أمي، وشيء ما في قلبي لم يعد
على قيد الحياة..

أرالٰٓ في المنام..

إني التقيتِ في المنام
أصحو وفي قلبي كُل الهيام
أبحث عنه، فلا أرالٍ
فأهُم بالبكاء
كُل حروفٍ قد تبعثرت
وفاض جوى قلبي
وأعود لأقسم لنفسي من جديد
لا يأخذ مكانك أحداً سواك.

یا اُمی..

كُل شيء بات باهتاً من بعدي.. يا أمي
قد شب لون السماء، وتغير لون الشمس
لم تعد للفصول أهمية سوى أنني أراها من نافذة غرفتي
لقد كبرت دهراً كاملاً من دونك .. يا أمي
لم أعد أستطيع أن أهرب إليك من وخزات الأيام
حضنك الدافئ كان يعيذني طفلاً .. يا أمي

لَا يَعْلَمُونَ..

يظنون أنني سأعتاد وأنسى، ولا يعلمون عن تهاوي
الأيام في صدري، الجميع يخبرني أن الأمر زائل ولا
يفهمون عمق حزني، لا يعلمون أنني ما زلت عالقة في
تلك الليلة وفي تلك الساعة تحديداً..
إنهم لا يعرفون قصتي،
وكم هو حجم مصيبيتي،
وكم مرة تأذيت من دونكِ،
هم لا يفهمون ما أشعر به يا أمي.

أعلم يا فقیدتی..

أعلم يا فقیدتی أن بعض ما أفعله سيء، وأنني لا أعيش كما تريدين، ولكن الأمر الوحيد الذي كان يحميني من هذه الحياة هو دعاؤك لي، دعائك الذي كان يقيني من عثرات السنين.

والآن حان دوري لأدعو الله إليك سارك في سجداتي ودعواتي، فقد قطعت حبال الوصل بيننا إلا وصال الحب بدعوات لم تقطع.

كم كنت جميلة..

حاجبان كثيفان وعينان بنيتان.

وشعر خريفي الملمس.

عيناكِ كفراشاتِ الريف المضيئة.

ومن خصلاتِ شعركِ كانت تفوح رائحة الأقحوان.
كنتِ كقصيدة..

لا تتغير أحرفها ولا جذورها ومشتقاتها.
أنتِ أمراه جميلة..

كنجمة سقطت من السماء إلى أعماق قلبي.

رسائل إلى فقيدي

المطر..

كُلما أشتد المطر

أذكرك

أذكر تلك الأيام الدافئة بقربك

حين كانت العصافير تجتمع حولنا كالأطفال

أذكر تلك الملامح الجميلة

أذكر أيامنا كلها

كُلما أشتد المطر..

معنى فقد..

الفقد هو أن تستيقظ من نومك باكيًا معلنًا حالة الشوق
التي تجاوزت الحدود، حتى بعد الرحيل يبقى ذلك
الطيف يجاور قلبك ولا تزال تلك التفاصيل الصغيرة
تتعب قلبك.

سامح الله يا أمي،
ليتك لم ترحي أو لعلك أخذة بيدي معك.

رسائل إلى فقيدتي

أحلام..

كانت أحلاماً يا أمي..
أن تسقط بيننا الأيام ويُعود الأمر كما كان..

فقيدي الغائبة..

أنتِ الغائبة الحاضرة..

رغم بُعدكِ عنِي وعجزِي الدائم عنِ الوصول إليكِ
إلا أنكِ متواجدة هنا في وسط القلب،
كما أنه لم يتواجد أحدٌ قبلكَ به،
أخذني الحديث ونبيتُ أن أخبركَ أنَّ الأمر موحش
وكئيب الآن، لم ولن يحدث أن تتلون الحياة مرة أخرى
في غيابكِ،
وأظنُ أنَّه لن يحدث ذلكَ أبداً..

السرعة في الرحيل..

تلك السرعة في الرحيل.. المتنى كثيراً، وأصبحت عادتي
البكاء ليلاً، يالا هذا الأمر المؤلم الذي يصنع من الإنسان
هشاً، كنت أستند عليكِ دوماً، فأعلو بكِ، وأرى العالم
أمامي صغيراً!
فرحت،

أذكر رحيلكِ فتلازمني عادتي في البكاء ولا أقوى عن
التخلي عنها،

بُث لا أرى سوى سوداً يلف عالمي، كان ذلك وداعاً
كسيراً وازدحاماً عظيماً،
لتقبيل جسد ليس به روح
أشعر برغبة جامحة في البكاء في كل ليلة،
قد تمزق قلبي،
قد ذبلت روحي،
قد تعبت من البكاء،
قد فاض اشتياق قلبي..

رسائل إلى فقيدتي

لم يبق عندي شيء يحكي قد تلاشت حروفني
أنا ضعيفة،
وبائسة، ولا أستطيع التخطي لدرجة أنني لم أعد أقوى
الحراء،
قد تلاشى بريق عيوني يا أمي قد جفت الحياة في
داخلي ولم يتحمل قلبي تلك السرعة في الرحيل..

رسائل إلى فقيدتني

كُنْتِ امْرَأَةً عَادِيَّةً..

كُنْتِ امْرَأَةً عَادِيَّةً

عَادِيَّةً جَدًا

لَدْرَجَةٍ أَنْ نَسِيَانِكَ كَانَ يَتَطَلَّبُ مِنِّي دَهْرًا كَامِلًا..

في جوف صدري..

في جوف صدري كثيرون من الكلمات لكن
كلمات معقدة لا يستطيع أحد فهمها سوى أنت
لأنهم جميعاً لم ولن يصبحوا أنت
جميعهم أغبياء وضعفاء وحمقى..
إلا أنت الوحيدة التي تستطيع فهمي فقد كنت الأميرة
بين وسط الزحام..

ومن سواك بقي هنا..

ومن سواك أيا أمي بقي هنا؟
يا وردة كانت تُكملي، يا سراً أسعدني،
ومنحنني ضحكة القلب!
ومن سواك بقي هنا!
يا وردتي
أيا قلباً قاسمني جمال الحب،
يا زهرة من دوار الشمس، وبستان نخيل،
قد كنت ولزلت الوردة، والياقوتة .. ورحيانة
أي أم أعطاتني الحب بمنتهى الحضارة
أي أم كانت لا تكسر
يا أم لا تكرر في آلاف الأزمان
أحبابك، ولأنني أحبيتك حينها بذوق جميلة،
وسابقى ما دمت أحبابك جميلة.

أيا من اعتبرتها أمي..

إن طفلك الصغيرة لم تعد بخير
إن فتاتك الصغيرة يؤلمها الحنين إليك
أيا شيئاً من النعيم قد اشتاقت طفلك إليك

من أعماقِ القلب ..

شكراً لك يا أميرتي،
شكراً لأنك علمتني النقاء،
شكراً لأنك علمتني الوفاء،
حقاً شakra لك من أعماقِ القلب،
عند شكري لك تزاحم الكلمات، فلا أجد موضعًا لها
 سوى قلبي،
فأعذرني إن قصرت في شكرك يا أميرتي.

حاضرة في القلب..

أنتِ حاضرة في القلب قبل أن تكوني حاضرة في مكان غيره،

حاضرة لدرجة أنك تشعرني بوجودك،

أشعرُ بك هنا بقربِي،

أشتم رائحتك في أرجاء المنزل،

رغم الموت الذي سرقك مني،

أشعر بوجودك بقربِي قبل كل شيء.

أفكر بك..

كُنْت أفكِر بِكِ دائمًاً كَيْف يَا ترى أصَبَحت ملَامِح وجهكِ؟!

كَانَ امْرًا مرهقاً أَن أحَاوَل استَحْضار ملَامِح وجْهكِ تلَكَ،
بِكُلِّ أَحْرَف الرِّحْيل الثَّقِيلَة وَدَعْتَكِ حِينَهَا..

ابْتَعَدْتَ حِينَهَا مسافَة كافية أَعْجَزُ فِيهَا أَن أَقُول: أمِي !!
مِنْذ ذَلِكَ الوداع أَصَبَحت أَفْتَقْدُ رُوْحِي الَّتِي تَغَيَّرَتْ
وَبَدَتْ غَرِيبَة عَنِّي ،

أَيَّام ولحظات بِقُرْبِكِ مَضَتْ وَلن تَعُودْ مَجَدَّاً،
أَفْقَدْتُ مشاعري الْقَدِيمَة، اشتياقي وحنيني ولهفتني لِكِ ،
لَا أَدْرِي حَقَّا مَا أَصَابَنِي ،

أَصَبَحت أَبْحَثُ حَوْلِي عَمْنَ أَخْبَرَهُ بِأَن يَجِدُنِي، فَلَا أَجِدْ
أَحَدًا سُوِي قَلْمَي..

فَهُلْ يَا ترى أَنْتِ الْبَعِيدَة الْقَرِيبَة أَوْ أَنْكِ الْقَرِيبَة الْبَعِيدَ ؟

لڑیما قد نسیت..

يطنون أنني قد نسيتكِ بعد وفاتكِ وأن السعادة ترافقني،
هم لا يعلمون أن قلبي يتمزق منذ فراقكِ،
هم لا يعلمون أن صوتكِ ما زال صداح في أذني،
لا يعلمون أن صدى ضحكتكِ ما زالت هنا،
لا يعلمون أن رائحتكِ لم تغب بعد،
لا يعلمون أنني كلما أغلاقتُ عيوني أجهش بالبكاء وتزداد
نبضاتُ قلبي،
أحاول أن أتظاهر بالقوة أمامهم فقد علمتني يا أمي أن
لا أكون ضعيفة مهما جرى،
ولكنكِ لم تعلميني كيف علي أن لا أبكي في غيابكِ.

وَجْهُكِ تَرَاتِيلٌ مِنْ حُبٍ ..

كانت كالطيف اللطيف..

الظل جميل ..

النور المضيء ..

ممتلئة بالحنينية ..

كانت العظيمة والجميلة ،

والمعقدة البسيطة.

كانت تتسلق الحنین من حدیثها ،

كما لو أنها كانت تأكلها يومياً .

أمي

أمي أجدك دوماً

بُقْرِبي

وَطن واطمأنينة

وحب وسلام

رغم البعد

رائحة عطرك..

رائحة عطركِ تلكَ،
تعيّدني سنينَ إلى الخلف،
تعيّدني إلى تلك اللحظة تحديداً
عندما كُنْت بقربِي،
تعيّد لي دقة قلبي ولهفتي لكِ من جديد
وتعيّد لي كل شعور جميل كان بقربِكِ..

تعالي بلا مقدمات..

تعالي لاغرق في بن عيناك
فأنا مغموم في شعرك الأسود
وعقدة حاجبيك ولون عيناك
دعينا نلتقي ولو لولها
وئلقن الغياب درسا
وننهي مهزلته ...

تعالي وخذيني إليك واسقني من قلبك الصافي
أريحيبني في ذراعيك فأني مُتعبة
 وأنطقني أسمى من شفتيك فأني بصوتك أتورد.

لا يوجد كلام يليق بك

لا يوجد كلمات تليق بإمراة مثلك:
دون كُل النساء أنتِ الإمراة الوحيدة في قلبي.
أنتِ يا سيدة كُل النساء،

كُل ما قيلَ في الحُب يقفُ عاجزاً عن وصفِ مقام قلبك
كُل الأسامي تفني ويبقى اسمك جميلاً لا ينسى،
يكاد العجز في الثمان وعشرون حرفاً بأن لا أستطيع أن
أوحي منهم كلمة تليق بك.

حائرةً أنا..

حائرةً أنا..

بين قلب يهواك عشق وهياق،
وعقل يرد الهرب من الأوهام.

حائرةً أنا..

بين أن أعيش بين طيفك،
وبين أن أوقف دموعي وحزني في غيابك .

حائرةً أنا..

بَيْنَ سُعَادَة لَيْسَتْ لَهَا حُدُودٌ فِي لَقِيَاكِ،
وَبَيْنَ أَنْ أَمُوتَ فِي الْيَوْمِ أَلْفَ مَرَّةٍ شُوقًا إِلَيْكِ.

أين أخفيكِ

أين أخفيكِ؟!

فرائحة عطرك ما زالت هنا.

أين أخفيكِ؟!

فكلما رأيت شيئاً يخصكِ أحش بالبكاء.

أين أخفيكِ؟!

وما زلت أرى ملامح وجهك في مخيلتي.

أين أخفيكِ؟!

وأنت تجلسين في أعماق قلبي.

كان وجهه أمي..

كان وجهه أمي،
يخرج من حلمي يومياً ،
ويأتي ويزورني في كل صباح
يُقبلني ويطمئن علي ،
ويفهم بالرحيل من جديد.

كان العالم يراها أمي،
وأنا كنت أراها كُل العالم..

اشتقت لك..

اشتقت لذك الوجه الذي في القبر،
اشتقت لروح غادرت إلى السماء،
قد حدثوني عن الاشتياق فحدثتهم عن روح دفنت
تحت التراب وما زال طيفها بقربي،
لأحد يفهم يا أمي معنى الوداع إلا من قيل له عظم
الله أجركم،
أسأل الله أن يجعل قبرك نوراً وضياء.
ربي أوصيك بمن اشتقت لها خيراً وأنت أرحم الراحمين.

إلى فقيدتي

زهري..

الأمهات مثل الزهر،
فاللهم ارحم زهري..

الشوق..

ثم والله إن الشوق للهية يُميت،
فأ والله إن اشتياقي لك يا أمي فاق للسماء،
جبر الله غصة شوقي لك،
وحزن الأيام من دونك،
ورمم الله قلبي الذي امتلاً شوقاً لك..

رسائل إلى فقيدتي

سأعتنی بك ..

سأعتنی بك يا أمي، في دعائي، وصلاتي وقيامي،
وفي ثنايا قلبي، إلى حين اللقاء.

* * * * * 55 * * * * *

لطف الله ..

"الحياة من دونك يا أمي متعبة جداً!
لولا لطف الله فيني وترتيلي للقرآن وصلاتي،
وقيامي في الليل، ودعائي في كل حين،
لتلفت روحي..

طيف إنسان..

- لا شيء

يؤذني

الروح

أكثر

من

بقاوتها

عالقة

في

طيف

إنسان

لا

يمكن

نسيانه.

عائق أمي..

عائق أمي في حلمي بقوة جداً من شدة شوقي
وحنيني لها، استيقظت والسماء كانت تمطر بغزاره،
أظن أن السماء كانت ترافق بي بسبب حزني على فراق
حضن أمي..

لو أستطيع..

لو أستطيع الآن أن أحضنك،
لهمست في أذنِك تسعا وتسعين مرة أنا أحبك،
وفي المرة المئة أقول لك بها لا ترحلني وأبقي بقربِي .

انتصاراً عظيماً

كان البقاء بقربك أمراً جميلاً وإنصاراً عظيماً،
كبلاد حل عليه السلام بعد أعوام من الحرب.

فراشة ..

اليوم تسللت فراشة من النافذة إلى غرفتي ومشت على
كتفي أظن أنها كانت ترسل لي سلامك .

لامتحن أمي ..

من صوتِ أمي كُنتُ أبني بيتاً صغيراً مملأه بالحب
والسلام..

من حنانها كُنتُ أنسج معطفاً يقيني من بردِ الأيام،
في مقلتيها كُنتُ أرى حبات من الـبَنِ تلمعان،
كانت رائحة خصلات شعرها ممزوجة برائحة الأقحوان
والياسمين،
وأما عن ملامح وجهها تلكَ فكانت قد خرجت من
قصص الخيال.

القريبة البعيدة..

ليلة أمس راودتني أمي وشعرت بها بقريبي لا أعلم إن كانت القريبة البعيدة أو أنها القريبة البعيدة ؟

مکانی السری..

يوجد لدى مكان سري في زاوية غرفتي لا يعلمه سوى
أنا وأمي،
أخبئ به صوتها،
ضحكنا،
وراحتها،
ولحظاتنا كُلها.

هدوء الليل ..

كُل شيء كان هادئاً في كل الليلة إلا شوقي إلى أمي قد
فاض إلى عنان السماء".

لطالما حلمت أن أُزف لكِ خبراً تفوقي،
كنت أظن في هذه اللحظة أنني سأطي مسرعةً
وأحتضنك مبتهجة وأخبرك بتفوقي،
ولكنها أنا الآن أخبرك بنجاحي ولكن ليس كما حلمنا
معاً، فأنا أنا الآن أجلس بقرب قبرك وأخبرك بتفوقي
فأنا أنهي "التوجهي" بدرجة جيد جداً
واختصصت في المجال الذي حلمنا به معاً "علم النفس"
ولكن يا أمي لا حلو للنجاح وأنت لست بقريبي.

أي يوم في سنة نحن؟!

يا أمي لم تُعد الأشياء التي أحببتها تُغريني، لدرجة أنني
لم أعد أغلّم في أي يوم في سنة نحن الآن، قد كبرت
طفلتِ دهراً كاملاً من دونك يا أمي إن طفلتِ دفنت
بداخلها أشياء كثيرة لا تُحكى ولا تصفها الحروف،
لا أنا بقيت كما أنا، ولا الأيام أعادتك لي مثلما أخذتك
مني..!

حُضن أمي..

إن المكان الوحيد الذي كنت أستطيع أن أسند رأسي
عليه دون خوف ولا خشية وبكل اطمئنان كان حُضن
أمي..

حياة الزوج

أمي كانت حياة الزوج
فِعْنَدِمَا رَحَلَتْ أُمِّي
لَمْ يَعُدْ لِلْحَيَاةِ رُوحٌ
وَلَا لِلرُّوْحِ رُوحٌ

"أَسْتَوْدِعُكَ أُمِّي يَا اللَّهُ"

كان يؤلمني قلق أمي، ويرهقني حزنها
ويتعبني خوفها، فالله أنس وحشتها
فأنا أخشى عليها من نسمة الهواء
أن تنبعها،

فَاللَّهُمَّ أَسْتَوِدْعُكَ أُمِّي فِيْكَ يَا اللَّهُ لَا تُضْعِفُ الْوَدَائِعَ..

رسائل إلى فقيدتي

كُل شيء كان يُفرِّسَ لِي كُل يوم
إلا آلم حَنْيني إلى أمي.

رسائل إلى فقيرتي

لم أعد شجاعة يا أمي،
هذه الدنيا موحشة بدونكِ،
أنا ضعيفة بالكامل،
أنا مُتعبة من دونكِ،
لقد كسرت أحنتي ولم أعد أقوى على الطيران ..!
قد أرهق قلبي يا أمي،
يا حنونة الحضن،
يا أمان السنين،
عودي لي ..

رسائل إلى فقيدتي

كان طريق السعادة
يُبتدئ من عيونِ أمي..

ذات يوم..

مرضت ذات يوم،
فَنام جميع أفراد أسرتي إلا أمي.

رحيلهم ليس في يدنا..

هم رحلوا لأن الله أراد لهم ذلك،
أراد الله لهم حياة أجمل من هذه الدنيا بكثير،
والله إن الحنين مؤلم!.!
فاللهم ارحم من بات في القبر وحيد،
أنس وحشتهم يا الله،
ونور قبورهم،
واجلها رياضاً من رياض الجنة.

أنا طفلتها..

أنا طفلتها وأنت ربها و قادر على إسعادها فأسعدها
يا رب وحقق لها ما تريده،
اللهم إن غفرت لي ذنب فأغفر لها آلاف الذنوب،
اللهم اجمعني بها في جنات النعيم،
اللهم اكتب اسمي في قائمة العتقاء وأجعل اسمها في
رأس القائمة،
اللهم اجمعني بها تحت أجنحة الرحمة يا الله،
اللهم لا تبني لي قصراً في جنة إلا وقد بنيت قصرها
بجواري،
اللهم لا تُحملها مالا طاقة لها به ولا تُحملها هم ولو كان
بوزن الريشة،
اللهم لا تحرمني بها في الجنة وأنت أرحم الراحمين.

في الجنة..

ما زلت من أهل الجنة؟!
حينها سأسرع إليك وأحتضنُك بكلِّ ما أُوتِيتُ من قوة،
في الجنة سأرافقك وأرى تفاصيل وجهك التي اشتقت لها..
في الجنة سأحكي لكَ ما لم يُحكي لكَ في أيام غيابكِ
عني، في الجنة سأخبرك بسخافة الدنيا من بعده.
ساحكي لكَ عن جوى قلبي لكَ،
وعند الله في جنان الخلد سنبقى معاً ولن نفترق مجدداً
سنكون مع نبينا محمد صل الله عليه وسلم، هناك لن
يُقص علينا شيء،
ولن نحزن يا أمي ولن نتألم، في الجنة سيموت كل
الحزن الذي عشناه...

إلى فقيدتي

في الجنة سيموت الموت، لن نفترق في الجنة ولن نترك
بعضنا، لن نغار ولن ننام، ولن نتعجب في الجنة،
سنعيش معاً في سكينة وفي ديار أجمل مما حلمنا بها
معاً،
دار أشرق ضياؤها، وعظم بناها، دار لا ينفذ نعيمها،
سنكون حينها أجمل بكثير،
وأرقى بكثير،
وأفخم بكثير،
- سلام ورحمةً عليكِ وأنتِ بقبركِ، أسأل الله الذي له
ملك السماوات والأرض ، أن يجعلكِ من أهل الجنة
ويجمعني الله بكِ فيها..

إلى فقيدتي

الوداع..

والآن ،
كيف أقولها لك ،
كيف أكتبها ،
كيف أنطقها ،
ليشهد الله أن الأيام الآن من دونك أيام عجاف ،
وداعاً يروح الروح ، وداعاً يا نبض القلب
وداعاً يؤمن كنت بسمة الشفاه ،
وداعاً يا دمع القلب ،
وداعاً أيها من اعتبرتها أمي ..
وداعاً يؤمن إليها فاضت الأشواق ..
وداعاً يؤمن أسميت (خولة) ...

النهاية ..

الفهرس

2	الإهداء
3.....	مقدمة
4.....	أكتب لك
5.....	(واغفر لهم يا الله)
6.....	تلك الليلة
8.....	فبراير 14/2
9.....	واقعاً مر
10.....	أفتقد أمي
11.....	السراب ..
12.....	الموت
14	عجبًا للحياة
15.....	إليك أنت
16.....	سلام لك
17.....	أفتقدك
18.....	أنا أحبك
19.....	الصبح الحزين
20.....	إطمئني
21.....	منذ وفاتك

22.....	لماذا هي
23.....	أنا لست بخير.
24.....	أراك في المنام
25.....	يا أمي.....
26.....	لا يعلمون
27.....	أعلم يا فقيدي.....
28.....	كم كنت جميلة
29.....	المطر ..
30.....	معنى فقد
31	أحلام
32.....	فقيدي الغائبة.....
33.....	السرعة في الرحيل.....
35.....	كنت امرأة عادية.....
36	في جوف صدري.....
37.....	ومن سواك بقي هنا
38.....	أيا من أعتبرتها أمي.....
39.....	من أعماق القلب.....
40.....	حاضرة في القلب.....
41.....	أفكر بك.....
42.....	لربما قد نسيت
43.....	وَجْهُكِ تَرَاتِيلَ مِنْ حُبٍ

44.....	أمي.....
45.....	رائحة عطرك.....
46.....	تعالي بلا مقدمات.....
47.....	لا يوجد كلام يليق بك.....
48.....	حائرة أنا.....
49.....	أين أخفيك.....
50.....	كان وجه امي.....
52.....	إشتقت لك.....
53.....	زهرتي.....
54.....	الشوق.....
55.....	سأعتنني بك.....
56.....	لطف الله.....
57.....	طيف إنسان.....
58.....	عانقت أمي.....
59.....	لو أستطيع.....
60.....	انتصاراً عظيماً.....
61.....	فراشة.....
62.....	ملامح أمي.....
63.....	القريبة البعيدة.....
64.....	مكاني السري.....
65.....	هدوء الليل.....

67	أي يوم في سنة نحن؟!
68.....	حضن أمي
69.....	حياة الروح
70.....	"أستودِعك أمي يا الله"
74.....	ذات يوم
75	رحيلهم ليس في يدنا
76.....	أنا طفلتها
77	في الجنة
79	الوداع

- الكاتبة رؤى إسماعيل -

